# تركستان الشرقية

## البلد الإسلامي المنسي

بقلم

توختي آخون أركين

دار الأندلس الخضراء






الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

**دار الأندلس الخضراء**

المملكة العربية السعودية - جدة

الإدارة: ص.ب [illegible] جدة [illegible]

هاتف [illegible] - فاكس [illegible]

المكتبات: ● [illegible]

هاتف [illegible] - فاكس [illegible]

● [illegible]

هاتف [illegible] - فاكس [illegible]

● [illegible]

هاتف [illegible] - فاكس [illegible]

http://www.al-andalus-kh.com

info@al-andalus-kh.com E-MAIL

# تركستان الشرقية

بلاد التبت التي تحتلها الصين الشعبية يبلغ عدد سكانها حوالي ثلاثة ملايين نسمة، وأغلبهم من البوذيين، مع أقلية مسلمة تعتبرهم السلطات الشيوعية من قومية خوي Huizu مع أنهم تبتيون مسلمون.

والتبتيون مثل جيرانهم، وشريك محنتهم التركستانيين يعانون مرارة الحكم الأجنبي، ويقود كفاحهم زعيمهم الديني الدلاي لاما، الذي التجأ إلى الهند عام ١٩٥٩.

وقد لقي الدلاي لاما الدعم والمساندة من كثير من دول العالم، وله مكاتب منتشرة في القارات الست، وله في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها أكثر من عشرين ممثلية، ولا تتردد الحكومات والهيئات الدولية من مساندته، ودعم قضية التبت، وتمارس ضغوطها السياسية والاقتصادية، ولا تبالي في ذلك غضب الصين أو سخطه.

وأقرب مثال لذلك عقد مؤتمر دولي حول التبت، نظمته مؤسسة فريدريش ناومن من الحزب الليبرالي الشريك في الحكومة الألمانية في يوم الاثنين ١٩٩٦/٦/١٨، وأقر المؤتمر الذي حضره الزعيم الديني الدلاي لاما، وشارك فيه ٣٠٠ من رجال الجامعات والفكر والسياسة والمؤسسات غير الحكومية من مختلف بلاد العالم، مطالبة بكين بفتح حوار مع الدلاي لاما، كما أقر خطة عمل هدفها حماية الثقافة والدين في التبت وإعطاء هذه المنطقة حكماً ذاتياً. وأقر

البرلمان الألماني قرارات المؤتمر المذكورة وأعرب عن انتقاده لسياسة الصين القمعية في التبت، وطالب بتحسين ظروف التبتيين مجمداً الاتصالات الرسمية، وقد أدى ذلك إلى إلغاء زيارات لوزراء ألمان إلى الصين، منهم وزير الخارجية كلاوس كينكل، ووزير الاقتصاد جونتر ريكسرودت، ووزير التنمية والتعاون الاقتصادي كارل ديتر شبرانجر، مع أن الصين تعتبر ثالث أكبر شريك تجاري لألمانيا في الشرق إذ بلغت قيمة صادرات ألمانيا إلى الصين ١٠,٩ بليون مارك، والواردات منها حوالي ١٠,٧ بليون مارك في عام ١٩٩٥م

وفي المقابل نجد قضية تركستان الشرقية التي هي بلاد إسلامية، يسكنها أكثرية مسلمة تقدر بحوالي ٩٠٪ من سكانها البالغ عددهم ١٧ مليون نسمة حسب الإحصاءات الحكومية. يعاني المسلمون من إجراءات وممارسات خطيرة تهدف لإلغائهم عرقياً وثقافياً، بضغوط اقتصادية واجتماعية وسياسية خانقة، وهم يحاولون الاحتفاظ بشخصيتهم الإسلامية، وهويتهم القومية، ولكن لا يجدون دعماً ومؤازرة، وإنما صمتاً وإعراضاً من المسلمين حكومات وهيئات، بل بالعكس دعوة إلى التسامح، ودفاعاً عن الصين وما توفره من حريات لمواطنيها المسلمين، في الوقت الذي نجد الصحف الصينية نفسها تكتب عن القيود التي تفرضها السلطات الشيوعية على الممارسات الدينية.

فمثلاً نشرت جريدة الصين اليومية China Daily الصادرة باللغة الإنجليزية في بكين بتاريخ ٢٠/٧/١٩٩٥ بعنوان الصين تمنع سيطرة الأجانب على الدين، وهذه صحيفة رسمية تنشر المقالات والأخبار لغير الصينيين، ولم تكن جريدة محلية مع أن الصحف المحلية تحمل الكثير من هذه الأنباء، مثال ذلك جريدة شينجانغ الرسمية التي تصدر في أورومجي نشرت بتاريخ ٦/٨/١٩٩٤ القيود الخاصة بالعمل الديني في تركستان الشرقية.

والواقع أن السلطات الشيوعية تعامل المسلمين بمعيارين، فما

توفره للمسلمين في مقاطعات الصين يختلف عما هو موجود في تركستان، وما يتمتع به مسلمو قومية خوي الصينية يختلف عما يمارسه مسلمو القومية التركية من الأويغور والقازاق والقرغيز، وأشهر مثال على ذلك حرية الفتاة المسلمة من قومية خوي الصينية في تعلم أحكام ومبادىء الإسلام في مساجد ومدارس خاصة بهن، بينما ذلك يحرم على الفتيات المسلمات في تركستان، بل يمنعن من دخول المساجد، ورجال الدعوة الإسلامية الذين كانت لهم فرصة زيارة تركستان ومقاطعات الصين الإسلامية يعرفون ذلك.

علاوة على ذلك فالمسلمون الصينيون لهم حق إصدار صحف ومجلات إسلامية مثلما هو حاصل في بكين وكانسو ونينجوان، ولهم حرية نشر الكتاب الإسلامي، فالمسلمون التركستانيون وهم لا يقلون عنهم لا يحظون بهذه الحرية، حتى أن مجلة المسلم الصيني التي كانت تصدر نسخة باللغة الأويغورية منع صدورها. وإن كانت هذه التمايز في العمل الإسلامي، فالمسلمون التركستانيون محرومون من حقوقهم الإنسانية وحرياتهم إلا بقدر ما يخدم أهداف حكومة الصين الشيوعية. والفرق ملحوظ لكل ذي بصيرة عما يجده المسلمون الصينيون في مقاطعة نينغشيا ذات الحكم الذاتي لمسلمي قومية خوي، وما يمارسه المسلمون التركستانيون من حقوق في مقاطعة شينجانغ ذات الحكم الذاتي لمسلمي قومية الأويغور.

والتبتيون هم من الديانة البوذية، وأغلب الصينيون يدينون بالبوذية، وهي الديانة الأولى في الصين، والدلاي لاما الزعيم الروحي لهم، وإن اختلفت مذاهبهم، ولم يرض التبتيون بالاحتلال الصيني، ولم يطلب إليهم ذلك؛ لأن ما تمارسه حكومة الصين الشعبية من عمليات تصيين وإذابة لغير الصينيين، واستئصال الوجود التبتي أو التركستاني، خاصة وأنها تسعى إلى إيجاد قومية واحدة تذوب فيها كل القوميات وهي ما يسمونها القومية الصينية العظمى Ta Han Chui، وتعتبر أن أمة الصين Chunggua تتكون من سلالات عدة هي السلالات

التي تعيش داخل حدود الصين السياسية لا تشكل أمة واحدة فحسب، بل عنصراً واحداً، واعتبرت قومية هان الصينية Hanzhou تطورت تدريجياً عبر القرون، حيث امتص الصينيون القدماء جميع القوميات والشعوب والقبائل التي هاجرت إلى أراضيها أو عاشت على حدودها. وأن هذه العلاقات التاريخية لا تزال تربط قومية هان بغيرها من القوميات العرقية الأخرى، وتوطيد الحياة الاشتراكية التي يفرضها الحزب الشيوعي الصيني مع توثيق الصلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية يؤدي في النهاية إلى تشكيل الجميع في أمة صينية واحدة، كما أدى ذلك إلى نشوء قومية هان.

وهذه السياسة في مداها الطويل لا تهدد التركستانيين أو التبتيين بل تهدد المسلمين الصينيين وغيرهم من الأقليات العرقية، ويكفي أن يلاحظ أن عدد المسلمين قبيل الحكم الشيوعي كان ٤٨,١٠٤,٢٤٠ نسمة حسب الإحصاء الحكومي لعام ١٩٤٨، وبدل أن يزيد عددهم بعد خمسين عاماً، يلاحظ أن عددهم نحو ٨,٦٠٢,٩٧٨ نسمة حسب الإحصاء الحكومي لعام ١٩٩٠.

ويكفي أن يفتخر التركستانيون أن دينهم الإسلامي هو الذي منحهم القوة لمقاومة سياسة الإبادة العرقية والثقافية التي تمارس ضدهم، وتحفظهم وتحفظ هويتهم الإسلامية، وليس هذا فحسب بل أصبح أحد أبناء المسلمين التركستانيين وهو أورك ش نور محمد دولتي الذي يلفظ الصينيون اسمه ويرقايكش Wuer Kaixi رئيس الحركة الديمقراطية في واقعة تيان مين المشهورة في ربيع عام ١٩٨٩ وواجه الزعامة الشيوعية بمفاسدها، وطالبها بالإصلاحات على نطاق الصين كلها على أمل أن تؤدي هذه الإصلاحات الديمقراطية إذا تحققت في الصين إلى تخفيف الممارسات الشيوعية في تركستان، وخلال القمع الوحشي لحركة الطلاب الديمقراطية هربته الجهات الأوروبية مع غيره من الزعماء إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث يتزعم هناك الحركة الديمقراطية ضد الصين.

لقد كتبت عنه مجلة التايم بتاريخ ١٩٨٩/٦/٢٦ بأنه يستطيع أن يوضح الفروق بين حياة الناس وحياة الزعماء، وقد تمت نظريته السياسية من خبراته الشخصية، ولم تكن بتأثير غربي فهو لم يرحل إلى خارج الصين، ولكن قراءته المكثفة ومعاناته الشخصية ساهمت في تكوين شخصيته، وهكذا يتضح أن الصينيين أنفسهم يلفتون حول داعية انبثق من قلب المأساة الإسلامية في تركستان، ليصور الجور والظلم الذي يعانيه الجميع من الاضطهاد الشيوعي ليس في تركستان فحسب، بل في الصين كلها.

* * *

# تركستان
# بين الصين وجمهوريات آسيا الوسطى

لا شك أن تركستان مصطلح جغرافي يعني بلاد الترك في آسيا الوسطى، وتعني تركستان الشرقية التي تحتلها الصين وتسميها مقاطعة سنجانغ أويغور الذاتية الحكم، وتركستان الغربية التي احتلتها روسيا وقسمتها في عام ١٩٢٤ إلى خمسة جمهوريات وهي:

أوزبكستان ـ طاجيكستان ـ تركمانستان ـ كازاخستان ـ قيرغيزستان، وعلى أثر انهيار الاتحاد السوفياتي استقلت هذه الجمهوريات عام ١٩٩٢، وأدى هذا الاستقلال الذي حظي به المسلمون في هذا الجزء الغربي إلى إثارة روح الحرية في نفوس المسلمين، الذين لا يزال الصين يحتل بلادهم في الجزء الشرقي.

والأمر جداً طبيعي، فالمسلمون في كل من الجزئين يشكلون شعباً واحداً، يجمع أفراده وحدة العنصر، والدين، والتاريخ، واللغة، ويتوزع أفراده على الجانبين، فالكازاخ والقيرغيز والأوزبك والطاجيك في جمهورياتهم المستقلة لهم وجود وامتداد في تركستان الشرقية حسب اعتراف الإحصاء الصيني الرسمي لعام ١٩٩٠ فعددهم كالآتي:

الكازاخ ١,١١١,٧١٨ نسمة ـ القيرغيز ١,٣٣٥,٤٩٠ نسمة.

الأوزبك ١٤,٥٠٢ نسمة ـ الطاجيك ٣٣,٥٣٨ نسمة

والأويغور الذين يشكلون العنصر الرئيسي في تركستان الشرقية يتواجدون في جمهوريات تركستان الغربية، فعددهم ٢٦٢،١٩٩ نسمة في الاتحاد السوفياتي حسب الإحصاء الرسمي لعام ١٩٨٩، ولكن التقديرات المحلية التي تذكر أن أكثرية الأويغور بسبب الممارسات السوفياتية وخاصة بعد المذبحة والتي أوقعها الروس بهم في عام ١٩٣٧ قد تحولت إلى قوميات محلية، مثل الأوزبك، والقازاق، والقيرغيز، تجعل عددهم الكلي نحو مليون نسمة في أراضي الاتحاد السوفياتي السابق، وقد اجتمعتُ شخصياً إلى أفراد يتحلون قومية الأوزبك أو القازاق وهم أصلاً من الأويغور ـ ويقدر عددهم كالآتي:

قزاقستان ٥١٠ ألف نسمة.

قيرغيزستان ٢٠٠ ألف نسمة.

أوزبكستان ١٥٠ ألف نسمة.

تاجيكستان ٥٠ ألف نسمة.

تركمانستان ٢٠ ألف نسمة.

روسيا الاتحادية ٧٠ ألف نسمة.

علاوة على تلك فالعلاقات الثقافية وثيقة، فقبل الحكم السوفياتي كانت اللغة الجغتائية ذات الأحرف العربية هي السائدة في عموم تركستان الكبرى لا تفصلها الحدود أو تمنعها الحواجز، وهي لغة العلم والأدب والدين، وإذا عرفت بلاد الإمام البخاري باسم بخارى الكبرى فقد كانت كاشغر تعرف باسم بخارى الصغرى.

وإذا كانت الصين أسبق في احتلال تركستان الشرقية عام ١٧٥٩ من غزو روسيا لجزئها الغربي، فقد كانت خوقند وما جاورها من مدن وادي فرغانة قاعدة لعمليات تحرير تركستان الشرقية من الاحتلال الصيني، وأشهرها تلك التي أدت إلى استقلالها بزعامة الملك يدولت يعقوب خان فيما بين ١٨٦٤ ـ ١٨٧٧، كما كانت ملاذاً يلجأ إليها التركستانيون هروباً

من الاضطهاد الصيني، وآخرها ما حدث في عام ١٩٦٢.

وإذا كان الوضع السياسي في تركستان الشرقية لم يساعد على دعم حركات الكفاح التي انطلقت في جزئها الغربي لكن كانت هنالك مشاركات فعالة، مثلاً في ثورة الباسمه جي التي اندلعت ضد الحكم الشيوعي عام ١٨ ـ ١٩٢٤، كما احتضنت آلاف اللاجئين من عمليات القمع والاستبداد السوفياتي في عهده الستاليني، كما لعب الأويغور الذين هم أصلاً من تركستان الشرقية دوراً هاماً في مختلف مجالس الحياة في تركستان الغربية، حتى تقلد السيد إسماعيل يوسف وهو أويغوري منصب رئيس جمهورية قازاقستان فيما بين ١٩٦٦ ـ ١٩٧٠ ولازال الأويغور يتمتعون بمشاركة فعالة في هذه الجمهوريات المستقلة.

وكانت روسيا تهتم بتركستان الشرقية منذ عهدها القيصري، فقد احتلت ولاياتها الشمالية عام ١٨٨١ وحظيت بنفوذ واسع فيها، ثم تعزز موقع الاتحاد السوفياتي في عهد حاكمها الصيني شنغ شي تساي بعد أن ساعده في القضاء على الثورة الإسلامية في عام ١٩٣٣، ثم عاد ودعم ثورة التركستانيين التي اندلعت في ولايات الشمال في عام ١٩٤٤، ولكن عندما نجح الشيوعيون الصينيون في احتلال تركستان الشرقية عبر مكيدة لاغتيال زعمائها بسقوط طائرة تقلهم عبر روسيا إلى بكين في ١٩٤٩/٨/٢٧ للمساعدة في تحكيم السيطرة الصينية عليها.

بيد أن الاتحاد السوفياتي كان يرى أن الحركة الشيوعية في الصين هي جزء من الحركة الشيوعية الأممية التي تأتمر بأمره، ولكن ماوتسي تونغ أعلن التمرد عليه، وحدث الانفصام بين أكبر دولتين شيوعيتين، وأخذ الاتحاد السوفياتي يندد حقه، ويعمل على دعم نزعة انفصال التركستانيين عن الصين، وأخذ يقوي وجوده العسكري في تركستان الشرقية، وأخذت الصين تطالب بتركستان الغربية أو بأجزائها، وتدعو إلى تحريرها من الاحتلال الروسي، وفي الوقت الذي

ثم تمكن الصين تحاول من شعوب تركستان الشرقية كان الاتحاد
[illegible]
بطغيانهم. وقد أدى هذا إلى لجوء أكثر من ٦٠ ألف شخص إلى
كازاخستان فيما بين أبريل - أكتوبر ١٩٦٢، وتمكن هؤلاء اللاجئون مع
إخوانهم الأويغور السوفييت من تشبعهم بحبهم الوطني [illegible]
المحفورة عبر الصحف المحلية والإرسال الإذاعي الموجه ولم تمكنهم
رسميا من نقل قضيتهم إلى المحافل الدولية، ولم يكن حديث جبهة
تحرير تركستان الشرقية الذي روج له الإعلام السوفياتي إلا كذبة دعائية
لا أساس لها من الصحة.

وهكذا لم يكن الاتحاد السوفياتي جادا في دعمه النضال
الكفاحي ضد الاحتلال الصيني، ومع ذلك فقد أتاح الفرصة على
نشر صحف وكتب عن قضية تركستان الشرقية تبرز في الغالب
قضيتها ومشاكلها السياسية.

ومع أن وسائل الإعلام الشرقية ساهمت بتصريحات وأحاديث
للاجئين التركستانيين حينذاك إلا أن نضالهم الوطني انحصر في مجال
الإعلام والأدب والثقافة حيث ألف الأستاذ ضياء صمدي عدة روايات
تاريخية تحول منها قصة [illegible] إلى فيلم سينمائي أثناء الاحتجاج
الصيني ضد الاتحاد السوفياتي عام ١٩٧٩. وصدرت عدة كتب عن
الممارسات الجائرة لحكومة الصين الشعبية ضد شعب تركستان
[illegible]
الحياة الجديدة) باللغة الأويغورية ذات الأحرف العربية عام ١٩٧٠
وجريدة كومونيزم توغي (علم الشيوعية) والتي تحول اسمها مؤخراً
إلى (صوت الأويغور) باللغة الأويغورية ذات الأحرف
السلافية في عام ١٩٩٦،

وكانت هناك جريدة [illegible] التي كانت تصدر
بالأحرف العربية بالمعنى العراقية والأويغورية عام ١٩٧٦، ومجلة

[illegible]

وفي عام ١٩٩٤ صدرت جريدة الاتفاق في بشكك عاصمة [illegible]

والغناء والتراث الشعبي والمسرحي. وقامت الفرقة الأويغورية المسرحية بإحياء ثلاثة حفلات في موسكو عام ١٩٨١

وتبث إذاعتا راديو [illegible] وألما آتا برامج ثابتة بالأويغورية يومياً كما أن تلفزيون [illegible] وقازاقستان يبثان برامج إخبارية وثقافية وفنية باللغة الأويغورية

والطلاب الأويغور يدرسون بلغتهم في المدارس الابتدائية و[illegible]

وكذلك قسم أويغوري في أكاديمية قازاقستان منذ عام ١٩٦٣، وقد عقد أول مؤتمر عن دراسات الأويغور في ألما آتا في عام ١٩٧٨، وأما في قيرغيزستان فقد افتتح كلية الدراسات الأويغورية في عاصمة قيرغيزستان عام ١٩٩٤

[illegible] قازاقستان عام ١٩٩٦، وينحصر نشاطه أيضاً في الثقافة والصحوة والاجتماع وإن كان له مشاركات في مؤتمرات وندوات سياسية [illegible] خاصة بالأويغور في قازاقستان ويرأسه الأستاذ قهرمان غوجم بردي

ويتمثل العمل السياسي للجبهة المتحدة لثوار تركستان الشرقية الوطنيين التي يرأسها الأستاذ يوسف مختصي، وتصدر نشرة باسم

[illegible] عام ١٩٧٩ [illegible]

[illegible]

إبريل ١٩٩١، ومع أنهما يعملان بصفة غير رسمية وبمجهود ذاتي، لا

[illegible]

الشرقية الوطنيين التي بها مشكلات دوية

أما جمعية مواطني تركستان الشرقية التي يرأسها الأديب الأويغوري المعروف ضياء صمدي منذ عام ١٩٩١ فهي تمثل بعض [illegible] عام ١٩٦٢، ومع أن نشاطهم غير معروف إلا من خلال ما ينشرونه في [illegible] إلى مثل الاتحاد الأويغوري الدولي.

وكان الأديب [illegible] الكبير [illegible] قد شكل لجنة [illegible] Semipalatinsk في [illegible] عام ١٩٨٩، [illegible] في ٢٧ ـ ٢٨ [illegible] ١٩٩٢ [illegible] وتركيا وهولندا، ونظم مظاهرات حاشدة في [illegible]

ويتضح مما سبق أن أعمال التركستانيين يعرفون بالأويغور لم [illegible] تابعة للجمعية السوفياتية، ولم يظهر معالم النضال الوطني لدى التركستانيين في جمهوريات آسيا الوسطى إلا بعد انهيار [illegible]

والسبب في ذلك أن روسيا القيصرية وروسيا النظام السوفياتي لم [illegible]

[illegible]

الاقتصادية من تركستان الشرقية أكثر مما كانت تحصل عليه من معونة، فروسيا القيصرية هي التي ساعدت الصين المانشورية في [illegible] ١٨٧٧ [illegible] جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية عام ١٩٣٣ وهو الذي خيب أيضا الثوار التركستانيين حتى سقوط الحكم الصيني القومي حينما أعلم زعماءهم بسقوط حكومتهم التي كانت تنقلهم إلى بكين في عام ١٩٤٩، [illegible] وسكتت عما كان يتعرض له التركستانيون من ظلم ومعاناة، ولم يقدم [illegible] يتحدث التركستانيون عن وحيد حياتهم في جنة الاتحاد السوفياتي، ومن [illegible] من ظلم الحكم الصيني

ورغم تلك فإن العلاقات السوفياتية الصينية قد تطورت إلى حدوث اشتباكات مسلحة [illegible] السوفيتية منذ أوائل عام ١٩٧٠

والواقع أن المعاهدات والاتفاقيات التي وقعت بين روسيا والصين [illegible] معاهدة نرجنسك Norchensk عام ١٦٨٩، وكلها تتجه إلى [illegible] على احتلال تركستان الكبرى وتعزيز مواقعها [illegible] والكفاح لتحرير [illegible]، وهي شعوب لا [illegible] إليها إلا بحكم الجوار وهو [illegible] مأساتهم ومحنتهم

المعاهدة التي وقعتها الصين مع رؤساء جمهوريات روسيا وقازاقستان وقيرغيزستان وطاجيكستان في شنغهاي في ٢٦ إبريل ١٩٩٦ لا تختلف كثيرا في مضمونها عن سوابقها لأنها تهدف إلى تعزيز

[illegible] على [illegible] في [illegible] الوسطى [illegible] انهيار الاتحاد السوفياتي، كما أن الصين حظيت بضمانات روسية بأن هذه الدول الحديثة الاستقلال والتي لا [illegible] في [illegible] العو [illegible] أسلحتها في [illegible] في [illegible] [illegible] الاستقلال عن الصين

ولا شك أن هذه المعاهدة قد أدت مفعولها فيما يخص في تحقيقها المباحثات الشاقة التي أجرتها الصين من خلال الروابط [illegible] في [illegible] منذ عام ١٩٩٢، وقد أدت هذه المعاهدة إلى ممارسة الضغوط على المنظمات الأويغورية لإيقاف نشاطاتها السياسية إلى حد ما، حيث [illegible] في قيرغيزستان وكازاخستان في شهر يونيو ١٩٩٦

ومع ذلك نجح الأويغور في تسليم رسالة إلى [illegible] خارجية [illegible] عن طريق وزارة خارجية قيرغيزستان، كما طرح مندوب إحدى [illegible] عن الوضع المضطرب في [illegible] الصيني [illegible] في المؤتمر الصحفي [illegible] في [illegible] ١٩٩٦ [illegible] في [illegible] القمعية التي عرفت بعنوان "الضرب بقوة ضد [illegible] تركستان الشرقية في مايو ١٩٩٦

ومهما يكن فالوضع في آسيا الوسطى قد تغير عما كان في [illegible] الاتحاد السوفيتي [illegible] التي [illegible] الصحفي [illegible] كيانها الخاص [illegible]

بمشيئة الله تعالى لم يستبعد أبنائهم وتطلعاتهم الواعية، وحقيقة أن هناك تحركات وطنية صادقة، وزعامات متفهمة لمسؤولياتها الوطنية والتاريخية.

ويبدو جلياً من متابعة الأحداث وقراءتها أن أكثرية أفراد الشعوب [illegible] هم يطمحون إلى إحياء دورهم التاريخي، فهناك محاولات مبذولة من خلال [illegible] وقد جد بالفعل وعلائق بشعوب تنحدر إلى [illegible] عقد في قازاقستان في أوائل عام ١٩٩٦

وقد سعت تركيا بدأب لتعزيز هذا الاتجاه على المدى البعيد، من خلال [illegible] العالم، وقد أثارت تصريحات الرئيس التركي الراحل تورغوت [illegible] بأن بلاد الأتراك يمتد من البحر الأدرياتيك إلى [illegible] الصين وروسيا على السواء

ولعل هذا الاتجاه المستقبلي هو الذي يوضح تفسير هذه [illegible] التي تعقدها [illegible] مع حكومات [illegible] لتبرير بعضها لاستيلائها على مسلمي تركستان الشرقية

* * *

## مصادر لمزيد من الاطلاع

١ ـ تركستان الشرقية منطقة الانفجار المرتقب بين الصين وروسيا ـ الندوة ـ العدد ١٧١٢ في ١٣/٥/١٣٨١ هـ

٢ ـ موسكو تتهم الشعب التركستاني بحماية حدودها مع الصين ـ الندوة يوم الثلاثاء ٢٢ ربيع الأول ١٣٨٨ هـ

٣ ـ ٧٠ ألف لاجئ من الصين إلى روسيا ـ جريدة البلاد العدد ١٣٥٣ في ٢/٢/١٣٨٣ هـ

٤ ـ جيش تركستاني يوجد في الأراضي السوفياتية ويشن ٥ آلاف غارة على الحدود الصينية ـ الندوة العدد ٢٤٣١ في ٢/١٠/١٣٨٦ هـ

٥ ـ جمهورية القرغيز ... تجارة الصين ـ الندوة ـ العدد ٢٤٢٤ في ٨/٥/١٣٨٦ هـ

٦ ـ تسليح سوفياتي مهاجرين ... لاستخدامهم ضد الصين ـ المدينة المنورة ـ العدد ٣٢٩٣ في ١٩ شوال ١٤٠١ هـ

٧ ـ الحدود الطويلة المتفجرة بين روسيا والصين ـ جريدة عكاظ ٢٨/١/١٣٨٦ هـ

٨ ـ موسكو تدعم الثائرين بعض الأقاليم الصينية لحساب الهند ـ الندوة ـ العدد ٢٤٢٤ في ٢٦/١/١٣٨٦ هـ

٩ ـ تركستان الشرقية بين روسيا والصين ـ المدينة المنورة ـ العدد ٩٣٥ في ١٠/١/١٣٨٧ هـ

١٠ ـ مقتل جندي صيني وإصابة آخر في معركة على الحدود مع السوفيات ـ الشرق الأوسط في ٢٣/٨/١٩٨٦

١١ – اشتباك وقتي على الحدود الصينية السوفياتية في جريدة الجزيرة ٨٣٥١
في ١٨/١٢/١٤٠٦ هـ
١٢ – مسلمون في كازاخستان يرفضون خوض حرب على الصين – جريدة العالم ...
العدد ٣١١٥٣ في ٣٠/٨/١٩٨٣ م

13-Wu, Aitchen K.
China and the Soviet Union. A study of Sino-Soviet Relations
Kennikat Press INC. Port Washington 1967

14-Moseley, George
A Sino-Soviet Cultural Frontier
The Kazakh Autonomous Chou
Harvard University Press, Cambridge, Mass 1966

15-Dennis J. Doolin
Territorial Claims in the Sino-Soviet Conflict
Documents and Analysis.
Hoover Institution Studies, No. 7, Stanford University 1965

# تركستان الشرقية
# الاضطهاد حقيقة لا افتراء

قد اطلعت على خطاب قنصلية الصين العامة بجدة الذي نشر [illegible] بتاريخ ٢١-٦-١٩٩٤ تعقيباً على مقال [illegible] الاضطهاد [illegible] في تاريخ ٨-٦-١٩٩٤ [illegible] لذلك [illegible]

أولاً: اعتبرت القنصلية الصينية أن المعلومات التي أوردها أنور رحمان عن معاناة المسلمين من الحكم الصيني الشيوعي في تركستان الشرقية افتراءات وتشويهات خطيرة.

ثانياً: اعتبرت القنصلية الصينية أن نشر الحقائق التي تفضح ممارسات [illegible] التي يمارسها الحكم الصيني الشيوعي ضد مسلمي [illegible] الأمر يتطلب كتمانها والسكوت على انتهاكاتها لحقوق الإنسان.

ثالثاً: اعتبرت القنصلية الصينية أن مجرد ذكر اسم تركستان الشرقية [illegible] تركستان الشرقية أو كما تسميها سينكيانغ جزء من أراضي الصين الشعبية.

ومع أن موقف القنصلية الصينية من مقال أنور رحمان في جريدة [illegible]

[illegible]

تحسين العلاقات التالية [illegible]

[illegible]

[illegible] مما يؤدي إلى رضاهم واستحسانهم [illegible]

[illegible] عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى(٢)

وعلى ضوء ذلك فالأجدر أن تحسن حكومة الصين الشعبية [illegible]

---

(١) سورة الحجرات الآية ١٠

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث [illegible]

[illegible]

[illegible]

السابق الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة في يوم

١٣/٦/١٩٩٤ [illegible]

[illegible]

ومع أنني لم أقر تفاصيل مقال الأستاذ أنور رحمات عن معاناة [illegible] للصينية وما آثاره من شبهات فعلي لا تحتمل الأحداث والوقائع بهدف [illegible] الحكم الصيني الشيوعي وحقيقة مظالمهم ومشروعيتها

## ما هي معاناة المسلمين في تركستان الشرقية

تقدر الإحصاءات الحكومية عدد المسلمين في الصين الشعبية كلها بحوالي ١٧,٥٩٧,٣٧١ نسمة بموجب إحصاء عام ١٩٩٠، ويعيش منهم ٩٣٣ [illegible] أكثر من ٥٢٪ من إجمالي مسلمي الصين الشعبية يتواجدون في تركستان الشرقية التي يبلغ عدد سكانها ١٥,٥٥٥,٧٧٨ [illegible] حسب إحصاء عام ١٩٩٠. ويعني هذا أيضاً أن نسبة المسلمين تصل إلى ٦٠٪ من جملة سكانها

وبهذا تحتل تركستان الشرقية المرتبة الأولى في كثافة المسلمين [illegible] ١٨,٣٨٨ [illegible] نسبة ٣٩,٣ [illegible] عام ١٩٨٣ [illegible] (٤) و (٣٣) من دستور جمهورية الصين الشعبية كما تدعي ذلك

وخلال دراستي في الجامعة الإسلامية في إسلام آباد بباكستان كان من زملائي طالب صيني من قومية خوي من عائلة مسلمة في [illegible]

[illegible]

وكان هذا النقاش يتناول الحريات الدينية والحقوق الإنسانية التي [illegible] الطلاب، لأنه لم يسبق أن رأيت مقاطعة بينهما ولا حوارا من [illegible] (شعبان) لم يسبق له أن زار تركستان الشرقية، ولأقرر الحق وأفصل [illegible] إلى [illegible] ١٩٩ [illegible] معا عن طريق البر وهو ما يسمى بالطريق الحريري الذي يربط تركستان الشرقية بباكستان عن ممر خونجراب، وشملت الرحلة مدن كاشغر [illegible]

وكانت النتيجة كالآتي

١ - تركستان الشرقية

التعليم الإسلامي المختلط في المساجد محظور تماماً، وقد أحدثت السلطات الشيوعية الصينية تعهدات خطية مشددة من أئمة المساجد [illegible] الإسلامي في [illegible] يتعلم فيه أطفال الحي مبادئ قراءة القرآن الكريم وأداء الصلاة

كما لا توجد مدرسة إسلامية واحدة لتعليم البنات علوم الإسلام في كل تركستان الشرقية التي يوجد فيها أكثر من تسعة ملايين مسلم.

المساجد التي زرناها في القرى والمدن كلها قديمة. وقد أعيد [illegible] مساجد جديدة، ومكبرات الصوت لا تستخدم إلا في المساجد الرئيسية في المدن وذلك في صلاتي العيدين، وفي صلاة الجمعة التي يوجد فيها ضيوف من الخارج، وفي غير ذلك يمنع رفع الأذان من مكبرات الصوت.

والكتب الإسلامية لم نجد منها عند الباعة حول مسجد عيدگاه في كاشغر ومسجد خان تنكري في أورومجي إلا بعض الكتب القديمة والمصاحف. إذ لم ينشر في تركستان الشرقية كلها إلا أربعة كتب [illegible] إلى بلاده عبر خونجراب من باكستان. وقيل إن الكتب الإسلامية التي [illegible] أربعة أطنان عام ١٩٩٠.

وإذ كان طبع الكتب الإسلامية وإدخالها إلى تركستان الشرقية محظورًا فإن نشر المقالات الإسلامية في الصحف أو إذاعتها من الراديو والتلفزيون ممنوع أيضًا، إلا إذا [illegible] من تسعة ملايين حسب التعداد الرسمي لا يملكون جريدة أو مجلة إسلامية تصدر في تركستان الشرقية.

٢ ـ [illegible]

الاهتمام بالتعليم الإسلامي واضح في المساجد [illegible] فالمساجد

[illegible]

خلفاء، لأنهم يحصلون على مرتباتهم من الأئمة والفقهاء والمرشد

[illegible] السنية أيضاً تحقق تقدماً في التعليم الإسلامي. فمثلاً في

● مسجد سي غوان ناسي في لانجو عاصمة مقاطعة كانسو أكثر من سبعين طالبة

● مسجد ناجي سي في مدينة لينشيا في مقاطعة كانسو [illegible] طالباً

● مدرسة نوقوجيه الإسلامية في ينتشوان عاصمة نينغشيا ٢٥٠ طالباً

● المسجد شي ناسي في ترومشي في سينجيانغ ٦٨ طالباً

وفي الشارع الذي يقع فيه مسجد شي غوان في لانجو والمؤدي [illegible]

[illegible] من هناك أشرطة إسلامية مرتلة ومسموعة تباع في هذه المكتبات

[illegible] ويعلن عن مسجده فيها

[illegible]

[illegible] ١٧ [illegible] ١٩٩٣ [illegible] الحزب الشيوعي الصيني اتخذ في سنكيانج إجراءات صارمة للحد من تطور [illegible] ة دينية، أو يمارس أي نشاط ديني، إلا إذا كان يهدف [illegible] الصدفة فإنه يفصل من الحزب الشيوعي الصيني.

والواقع أن هناك أحداثاً كثيرة مثل احتلال مسجد مدينة شيجي [illegible] في جنوب [illegible] الذي اقتحمه الجيش الصيني وقتل عشرين مسلماً في مايو ١٩٩٣، وكذلك الهجوم على المسجد الكبير في مدينة سينج [illegible] الشيخ إسحاق [illegible] في ٧ أكتوبر ١٩٩٣، وأغلقت المدرسة الإسلامية العامة الوحيدة في بكين.

كل هذا يؤكد أن الاضطهاد الديني يصيب الجميع بدون استثناء، ولكن حدته وألوانه يختلف عما يحدث في تركستان الشرقية، ذلك لأن المسلمين التركستانيين يختلفون عنصراً ولغة وثقافة عن غيرهم، ولا [illegible] اضطهاداً دينياً فحسب بل ممارسات جائرة ضد الإنسان التركستاني نفسه، وهذا ما يحتاج إلى البحث والدراسة، على أمل أن نعود إلى دراسة أحوال المسلمين الصينيين بالتفصيل في فرصة أخرى.

إذا كانت القنصلية الصينية [illegible] ذكر سالفاً عن [illegible] إلى جميع من زار تركستان الشرقية وطلب من [illegible] [illegible]

[illegible]
إلا أنني أود أن أقدم الشواهد التالية

• ـ حادثة قرية بارين في منطقة أكتو في جنوب كاشغر

فقد هاجم الجيش الصيني جماعة المسلمين لمنعهم من بناء مسجد جديد في ٥ أبريل ١٩٩٠، وذهب ضحيتها أكثر من ستين مسلماً، واعتقل أكثر من ألف شخص، ولا يزال يعاني من ألقي القبض عليهم في [illegible] Suep Hon Lung [illegible] ١٩٩٠ [illegible] الصينية على أثره عدة إجراءات تم تنفيذها من تاريخ ١٦ سبتمبر ١٩٩٠ وتضمنت ما يلي

• إجبار جميع رجال الدين على حمل تصاريح رسمية تمنح لهم [illegible] حسب التقارير التي ترفع عنهم

• إرسال الأئمة ورجال الدين إلى معسكرات عمل لإعادة تعليمهم [illegible] مع شئون المسلمين الدينية والاجتماعية

• استدعاء رجال الدين إلى مراكز الأمن والمباحث وإجبارهم [illegible] الجمعة في المنازل أو في المساجد.

• الاكتفاء بالمساجد القائمة بحجة أنها كثيرة، وأنها تكسب [illegible] الأجانب وأنه يكون استخدامها لصلاة العيدين وصلاة الجمعة

وقد أدت هذه الإجراءات إلى هدم بناء ١٥٢ مسجداً، وإغلاق خمسين مدرسة في ولاية كاشغر فقط كما أوردت جريدة شينجانغ الرسمية في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩٩٠.

كما ذكرت جريدة شينجانغ الرسمية بعددها الصادر في ١٨ نوفمبر ١٩٩١ بأنه قد تم تطهير ٢٥ ألف من رجال الدين بحجة عدم الولاء للحزب الشيوعي الصيني.

كما اعتقلت السلطات الشيوعية ٦٥٠٠ شخصاً، وأشارت جريدة شينجانغ الرسمية في عددها الصادر بتاريخ ١٦ مارس ١٩٩٢ إلى أن ١٨٢ منهم متهمون بالرجعية، وأنه أعدم ٤٩ منهم في عام ١٩٩١.

وتفيد الأنباء المذكورة بأن حكومة الصين الشعبية رحبت بالآلاف [illegible] الصيني في ٣١ يناير ١٩٩٤ قرارين بخصوص النشاط الديني وخلاصته كالآتي:

القرار رقم ١٤٤: الأجانب لا يصرح لهم بإنشاء مؤسسات أو [illegible] دينية بهدف النشاط الديني، كما يمنع الأجانب من الأنشطة [illegible] الديني، أو تعيينهم، أو تحريضهم على النشاط الديني بين الشعب الصيني.

القرار رقم ١٤٥: تغلق جميع أماكن العبادة السرية والنشاط [illegible] مع مراقبة جميع النشاطات الدينية.

* * *

# حقيقة الحرية الدينية في الصين الشعبية

يقوم بعض الشيوعيين الصينيين بين الحين على مقولة كبيرهم
[illegible]
يزيلونها بأيديهم عندما يحين الوقت، ولا يحتاج أن يتولى غيرهم.

ولكن سياسة الحزب الشيوعي الصيني هي أن توجه السهام وتظهر للفلاحين لأخلاقها)[1]

ويعود ماوتسي تونغ يشرح سياسته التي أشار إليها: (لا نستطيع أن نجبر الناس على ترك معتقداتهم ونجبر غيرهم على الاعتقاد بالماركسية ولكن الأسلوب الوحيد لحل مشاكل الاعتقاد والخلاف هو استعمال [illegible] طريق الإكراه والإحسان)[2]

ومع ذلك يؤكد على رفض مبادئ الدين، إذ يقرر: قد يشكل الشيوعيون جبهات مشتركة مع أصحاب الفكر وأتباع الأديان لكن [illegible] لأن الماركسية الصينية هي دين الشعب الصيني[3]

ويشرح المفكر الشيوعي ياهاي جانغ Ya Hai-Chang عن [illegible]

[illegible]

لإيجابي والتركيز على تدريس التعاليم الماركسية والنشاط النضالي مرفوع [illegible]

من الضروري عدم إيذاء مشاعر (المؤمنين)[15]

ويلخص هذه النظريات التي صاغها الشيوعيون الصينيون بمنح أصحاب المعتقدات الدينية حرية ممارسة شعائرهم الدينية العادية ومنعهم من ترويج دعاياتهم الدينية مع تأمين حرية الملحدين فيما [illegible] من نشر دعاياتهم الإلحادية وتعليمهم المادية لأنهم يعتبرون أن البحث يؤدي إلى تلاشي الدين بالتدريج.

وإذا كانت السلطات الشيوعية قد منحت حرية ممارسة عقيدة الدين [illegible] السابق حيث نص الدستور الذي أقره مجلس الشعب الصيني في دورته الخامسة المنعقدة في الرابع من ديسمبر ١٩٨٢ على ما يلي:

المادة ٣٦ [illegible] الأنشطة [illegible] خاضعاً لأي سيطرة أو تدخل أجنبي"[16]

المادة ٢٤ تعمل الدولة على بناء الثقافة الروحية [illegible] من خلال نشر التعليم في المثاليات والأخلاق والتعليم [illegible] والنظام كما تعمم التعاليم الوطنية والجماعية [illegible]

[illegible]
لأنكر الصدارة[٢]

مع أن هذه الفقرة الأخيرة تشير إلى إمكانية ترويج عقيدة الدينية بعد ممارسة كلمة الترويجية من معنى وهي كلمة شائعة في القاموس [illegible] الدينية ضمنه لا ... ولا يعني إلغاء نشر الإيمان الاعتقادي لأن إمكانية ذلك تتلاشى مع المادة ١٩ التي تنص على أن الدولة تطور [illegible] الدين [illegible] الفقرة الموجودة في المادة ٣٦ التي تقرن بعدم التدخل في النشاط التعليمي الحكومي بالتقييد لحرية النشاط الديني

وقد شرح ذلك لي روى [illegible] في محاضرة [illegible] في [illegible] دورة القضايا الدينية والقومية في الظروف الجديدة في ١٩٩٤/٧/٤ (ولا بد أن يكون الدين في خدمة المجتمع الاشتراكي ضمن القانون وضوابط السياسة الحالية فالقانون يحمي حرية الاعتقاد والدين يعمل على الأسس السياسية ويتحرك وفق القانون)[١]

وتوضح هذه الدكتورة فرانسواز أوبان [illegible] الدراسات الصينية في المدرسة العليا للعلوم الاجتماعية في باريس في مقالها (كيف يعاني الإسلام في الصين) حيث تقول

(يعود تاريخ النصوص التنظيمية الأساسية التي تنظم الممارسة الدينية - أو بالأحرى التي تنظم ممارسة الحرية الدينية كما يقول الصينيون - إلى عام ١٩٨٢ (المادة ٣٦ من الدستور، والوثيقة الصادرة عن اللجنة المركزية المعروفة بـ الوثيقة رقم ١٩، وتؤكد هذه النصوص [illegible]
[illegible]
[illegible]
جمعية وطنية تدعم القانوني [illegible] الصادقة والانتماء اليهودي بعد

[illegible]

ويعود ليقيم شي[illegible] أن معاداة الدين هو أساس الفلسفة [illegible] أساس [illegible] شعائر الدين مع تكثيف الدعاية [illegible]

ثم يفصل في مقاله الطويل مفهوم الحرية الدينية على أنها تعرف [illegible] ويشطبه في الوقت ذاته ترويج الدعاية الإلحادية، ودعوة الناس إلى ترك ممارسة شعائر الدينية وإلزام رجال الدين على شروحه [illegible]

وعلى ضوء هذا الاتجاه العلوي الشيوعي فقد قرر الحزب [illegible] الحزب الشيوعي

وهذا ما شرحه بالتفصيل كتاب التوجيه في المعهد الاشتراكية الذي [illegible] في [illegible] الشيوعي الصيني [illegible] [illegible] ضم الكتاب دروساً ومحاضرات للبحث في مدة ضمت ٤٨ شخصاً من رجال الدين و ٢٩ شخصاً من رؤساء الإدارات الدينية [illegible] ١٣٥ شخصاً وعقدت في كاشغر في [illegible] ووضعت الخطوط الرئيسية لإنفاذ خطة الحرب [illegible] على [illegible] محاربة الدين وبالأخص الدين الإسلامي [illegible]

١ - [illegible] في المدن الرئيسية تحت إشراف السلطات الرسمية

٢ - [illegible] الإسلامي [illegible] عشر من العمر

٣ - لا يتم ترميم المساجد وإصلاحها أو بناء الجديد منها إلا بإذن رسمي من السلطات الرسمية

٤ - يمنع تدخل علماء الإسلام في الأحوال الشخصية الإسلامية [illegible] وجمع الزكاة وصرفها

٥ - تحرير المفاهيم الإسلامية من برنامج النظام الشيوعي وتأييد [illegible] التي يعتقد الفكر الماركسي اللينيني الشيوعي الصيني

٦ - رجال الحزب الشيوعي الصيني لا يحضرون مشاعر الدين [illegible] للناس، إنهم يسحب موافقتهم من الدين

٧ـ يمنع اتصال الهيئات الدينية ورجالها بالمؤسسات الإسلامية
[illegible]
[illegible]
المصلين أو أن يخطب فيهم في المساجد.

٨ـ يحظر لغير الإمام الرسمي الإمامة والخطابة، كما يمنع
[illegible] النشاطات الدينية
وتحت إشرافها[3].

وقد أكدت القرارات الحكومية تطبيق هذه التعليمات السوفيتية التي تهدف إلى محاربة الإسلام، حيث نشرت جريدة شينجيانغ اليومية [illegible]

ـ لا يحق لأي كان أن يستغل الدين للإضرار بوحدة الأمة والشعب والاستقرار الاشتراكي أو يهاجم نظام تحديد النسل ونظام التعليم الحكومي.

[illegible]

ـ جميع رجال الدين من الأئمة والأئمة يخضعون لرقابة الحزب الشيوعي الصيني [illegible] الأمة والشعب.

ـ يخضع الإمام والعالم لشروط الحكومة وموافقتها.

[illegible] وموافقة الجهات الرسمية [illegible]

ـ تعمل الهيئات الدينية على تنفيذ سياسة الحزب الشيوعي تجاه الدين.

ـ يمكن أن تفتح الهيئة الدينية مدرسة دينية بشرط موافقة مجلس

الوزراء ويحذرون من [illegible]
[illegible] أو فصلاً [illegible].

ـ يمكن أن تقيم هيئة أو شخصية دينية علاقة صداقة عبر الحدود مع هيئة أو شخصية دينية أجنبية بشرط موافقة مجلس الوزراء على ذلك.

لا يمكن طبع ونسخ وتوزيع الكتب أو المنشورات أو التسجيلات الدينية بدون موافقة السلطات الرسمية.

ـ يعاقب بشدة جميع الهيئات والشخصيات الدينية التي تحيد عن القانون.

ولم تكن هذه القيود هي النهاية في محاربة الدين بل اتخذت السلطات الصينية حملة جديدة [illegible] في محاولة لإصدار القرارات التالية في الصحف حتى نهاية عام ١٩٩٥م، وكانت كالآتي:

ـ يمنع الاستفادة من الحرية الدينية لمعارضة النظام الشيوعي وسياسة الحزب الشيوعي الصيني أو ترويج الدعاية ضدهما.

ـ يمنع بعض الأئمة ورجال الدين في نظام التعليم الحكومي ومن لبس الثياب الدينية.

ـ يمنع استعمال الشعب للشعائر الدينية.

ـ يمنع استخدام مكبرات الصوت في المساجد كما يمنع استخدام التسجيلات الدينية في أماكن الاجتماعات العامة.

ـ يمنع النساء من دخول المساجد.

ـ يمنع أعضاء الحزب الشيوعي الصيني من ممارسة شعائر الدين من صلاة وصيام وصدقة ويعاقب من يفعل ذلك[١٤]

وفي نفس اليوم ١٠ يونيه ١٩٩٥ نشرت جريدة الصين اليومية[١٦] التي تصدر باللغة الإنجليزية في بكين عاصمة الصين الشعبية كلمة

[illegible]

... Zhang Teng-Zhi ... [illegible]

[illegible]

والمساواة

وطبقاً لنظام حكومي صدر في الأول من يناير ١٩٩٤ يمنع [illegible] في الأراضي الصينية

ثم أشار إلى معاقبة عدد من المتهمين بالخيانة بسبب اشتراكهم في أعمال تضر بالمصالح الوطنية وسلامة الناس وأملاكهم

والواقع أن جميع الأحداث التي تورط فيها المسلمون في [illegible]

مثلاً عندما نشرت جمعية شنغهاي للنشر الثقافي كتاب العادات [illegible] منذ عام ١٩٨٩

[illegible] Shanghai Cultural Publishing Society, 1989

قام المسلمون بمظاهرات حاشدة للمطالبة بمصادرة الكتاب [illegible]

وذو الحشر، وذلك في بكين، ولانجو، ويمجوان، وشينيانج، وأورومتشي، في شهري مايو وأبريل ١٩٨٩م. ومع أن السلطات الشيوعية أعلنت عن اتخاذ إجراءات لإنصاف المسلمين ولكنها كانت إجراءات ظالمة للمسلمين لصالحهم، حيث اعتقلت عدداً منهم في شينينغ وأورومتشي ولانجو

وفي أغسطس عام ١٩٩٣ في جينغدو عاصمة مقاطعة سيتشوان نشرت دار نشر محلية سلسلة كتب للأطفال بعنوان (فكر وأجب)، وجاء في الكتاب العاشر وهو بعنوان (دوران الدماغ السريع) صورة، [illegible] صورة مسجد، وكتب في التعليق تحت الصورة: عندما لا يأكل [illegible] الأخلاقية لأنهم يحبون [illegible] ١٩٩٣ وتم اعتقال الكثير من المسلمين منهم الشيخ إسحاق هان وين Han Wencheng مدير المدرسة الإسلامية الخاصة في بكين[1] ولا يزال المذكور في السجن والمدرسة مغلقة بحجة أنها لم ترخص مع أنها مفتوحة منذ أكثر من ثمانية أعوام

وفي يوم ١١/١٠/١٤١٤ اقتحمت القوات الصينية منازل المسلمين في قرية جونشين في مقاطعة خيانان في جنوب الصين بدعوى أنهم يبحثون عن الأسلحة، واعتقلت ٥٢٠ مسلماً، ولا يزال في السجن ٩٥ منهم حتى الآن

ومع أن النظام الشيوعي يمارس ذلك خلاف ما ينصه في الدستور [illegible] فهذه قيمت على الممارسات الدينية حرية نسبية كانت محظورة في عهد سلفه، وأرخت بالآمال على تحسن أحوال المسلمين [illegible] إلا أن ذلك [illegible] خطوة إلى الوراء

ومع ما يعانيه المسلمون من إجراءات تعسفية يمكن أن حكومة
الصين الشعبية لم تحقق هدفها من الاندماج التي مارسته [illegible] وتعاطيه
مع المسلمين، حيث تمكنت من شعوب أسرار دون المطمع وحلف
علاقات [illegible] مع ال[illegible]
[illegible]
إلى الوراء [illegible] فلا يزال يعني المسلمون من ممارسة الصين من [illegible] في
المجالين الداخلي والخارجي [illegible] لم يترك المسلمون بمصيرهم المجهول
ضحية المصالح والمنافع الاقتصادية والسياسية

* * *

## حواشي المبحث السابق:

(1) Donald E. MacInnis, Religious Policy and Practice in Communist China: A Documentary History, London: Collier Macmillan LTD, 1972, P. 8.

(2) Ibid. P. 11

(3) Ibid. P. 12

(4) Ibid. P. 17

(5) Ibid. P. 37

(6) The Constitution of the People's Republic of China, Promulgated for Implementation on December 4, 1982, Foreign Languages Press, Beijing, 1983 P. 33.

(7) Ibid. P. 34

(8) Ibid. P. 31

(9) [illegible]

(10) فرانسوا أوبان:
[illegible] الإسلام في الصين" في مجلة دراسات شرقية - باريس العدد ١٣ - ١٤ عام ١٤١٤/١٩٩٤ ص ٩٥ - ٩٦.

(11) [illegible]

(12) المصدر السابق ص ٥٨.

(13) [illegible]

(14) الشعب الصيني Minzu [illegible] August 8, 1990.

(15) تلفزيون شينجيانغ في أورومتشي مساء يوم ١٩٩٠/٧/٢٠

(16) China Daily, July 28, 1990

(١٧) الحكومة تشدد قبضتها على المتدينين لتحجيم العمل الإسلامي، الكويت: مجلة المجتمع، العدد ١٠٤٤، في ١٤ شوال ١٤١٤ ص ٢٥